

تاج العروس من جواهر القاموس

وكان الفَرَّاءُ يُجَرِّزُهَا بِالكَسْرِ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ . الْعُقْبِيَّةُ وَالْعُقْبِيُّ مِنَ الْجَمَالِ وَالسَّرُّوِ وَالكَرَمِ أَثَرُهُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ أَيَّ سِيمَاهُ وَعَلَامَتُهُ وَهَيْئَتُهُ وَيُكْسِرُ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : وَهُوَ أَجْوَدُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَعُقْبِيَّةُ الْمَاشِيَةِ فِي الْمَرْعَى : أَنْ تَرْعَى الْخُلَّةَ عُقْبِيَّةً ثُمَّ تُحَوَّلَ إِلَى الْحَمْضِ فَالْحَمْضُ عُقْبِيَّتُهَا وَكَذَلِكَ إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنَ الْحَمْضِ إِلَى الْخُلَّةِ فَالْخُلَّةُ عُقْبِيَّتُهَا وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَهُ ذُو الرُّمِّ بِقَوْلِهِ يَصِفُ الطَّلِيمِ : . أَلِهَاهُ آءُ وَتَنْزُومٌ وَعُقْبِيَّتُهُ ... مِنْ لَائِحِ الْمَرُورِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّعَامَةُ تَعْقُبُ فِي مَرْعَى فَمَرْرةٌ تَأْكُلُ الْآءَ وَمَرْرةٌ التَّنْزُومَ وَتَعْقُبُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي حِجَارَةِ الْمَرُورِ وَهِيَ عُقْبِيَّتُهُ وَلَا يَغْتَسُّ عَلَيْهَا الْقَمَرُ : عَوَدَتُهُ بِالكَسْرِ . وَيُقَالُ عُقْبِيَّةٌ بِالْفَتْحِ وَذَلِكَ إِذَا غَابَ ثُمَّ طَلَعَ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عُقْبِيَّةُ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ : نَجْمٌ . يُقَارَنُ الْقَمَرُ فِي السَّنَةِ مَرْرةً . قَالَ :

لَا تَطْعَمُ الْمِسْكَ وَالْكَافُورَ لِمَتَّتُهُ ... وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبِيَّةُ الْقَمَرِ هُوَ لِبَعْضِ بَنِي عَامِرٍ . يَقُولُ : يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْحَوْلِ مَرْرةً وَرَوَايَةٌ اللَّحْيَانِيُّ عُقْبِيَّةٌ بِالكَسْرِ وَهَذَا مَوْضِعُ نَظَرِي ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَقْطَعُ الْفَلَكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرْرةً وَمَا أَعْلَمَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ يُقَارَنُ الْقَمَرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرْرةً . وَفِي الصَّحَاحِ يُقَالُ : مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا عُقْبِيَّةُ الْقَمَرِ إِذَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرْرةً انتهى . قَالَ شَيْخُنَا : قُلْتُ : لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنْزَهُ وَإِنْ كَانَ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَقْطَعُ الْفَلَكَ مَرْرةً إِلَّا أَنْزَهُ يَمُرُّ بِعَيْدَاً عَنْ ذَلِكَ النَّجْمِ إِلَّا فِي يَوْمٍ مِنَ الْحَوْلِ فَيُجَامِعُهُ وَهَذَا لَيْسَ بِعَيْدَاً لِجُوزِ اخْتِلَافِ مَمَرِّهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ لِمَمَرِّهِ فِي الشَّهْرِ الْآخِرِ كَمَا أَوْمَأَ إِلَيْهِ الْمَقْدِسِيُّ وَعَايَرَهُ أَنْتَهَى . الْعُقْبِيَّةُ بِالتَّحْرِيكِ : مَرْقَى صَعْبٌ مِنَ الْجِبَالِ أَوِ الْجَبَلِ الطَّوِيلُ يَعْرِضُ لِلطَّرِيقِ فَيَأْخُذُ فِيهِ وَهُوَ طَوِيلٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ وَإِنْ كَانَتْ خُرْمَتٌ بَعْدَ أَنْ تَسْنَدَ وَتَطُولَ فِي السَّمَاءِ فِي صُعُودِ وَهَيُّوطِ أَطُولَ مِنَ النَّقْبِ وَأَصْعَبٌ مُرْتَقَى وَقَدْ يَكُونُ طَوِيلًا وَاحِدًا . سَنَدٌ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْلِنْدَقَاءِ وَسَنَدُ الْعُقْبِيَّةِ مُسْتَوٍ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَجَّ الْعُقْبِيَّةُ عِقَابٌ وَعُقْبِيَّاتٌ . قُلْتُ : وَمَا أَلْطَفَ قَوْلُ

الحافظ ابن حجر حَجَرٍ حِينَ زَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ : .
قَطَعْنَا فِي مَحَبَّتِهِ عِقَابًا ... وَمَا بَعْدَ الْعِقَابِ سِوَى النَّعِيمِ